اسبـــوع رشـــدي العـــامل في المـــدى الـــثقـــافي

احتراماً لذكرى الشاعر رشدي العامل ومنجزه الثقافي والشعري خصصت ثقافة (المدى) اسبوعاً كاملاً للاحتفاء به وسيكون هذا الاحتفاء لا عن طريق (كتابات تأتي وتذهب) بل عن طريق الشاعر نفسه، رسائله، مذكراته قصائده غير المنشورة وحواراته مع الذات والاخرين، وسيكون للقراء كل يوم حصة مفعمة بالشعر والذكريات من رشدي الشاعر والاب والانسان.

رشدي العامل

في قصيدته "الى مايكوفسكي" يكتب رشدي العامل يقظاً (أي ناثراً):

الليلة التي انتحر فيها مايكوفسكي.. ليلته الاخيرة تستطيع ان تضيف أيضاً: انها الليلة الاخيرة لاي منا، شاعراً، عاملاً، طالباً فالتفصيلات لا تهم"

قـــــراءة مُقـــتـــطـعـــــة في مُعـلَّـقَـــــةُ الـلـيـل

مـــالـك المـطـلـبـي

كتبت عن "رشدي العامل "قبل اكثر من ثلاثين عاماً، بأنه الوحيد وسط انسلال الاجيال بعضها من بعض، الذي يملك حق تمثيل الجيلين اللذين كونا الشعرية العراقية: أعني جيل الخمسينيات وجيل الستينيات. كان رشدي يضع رجلاً في الخمسينيات واخرى في الستينيات.. ليس ليتلبس مفهوم "المخضرم" الذي تلبس الشاعر القديم، بل ليتحرر منه، ذلك لان "الخضرمة" مجرد دلالة زمانية، اما "التجايل" وهو المصطلح الذي اقترحه فهو مفهوم يتعلق بمحتوى العمل الشعري.

سنجد كل الملامح البنائية التي تسم شعر الجيلين: منبثة في شعر رشدي العامل: الاسئلة الميتافيزيقية، الميثات، النزعة الرومانسية، والنزعة الانسانية، الاحساس بالمأساة ومن ناحية اخرى سنجد تعدد الاصوات وطابع السرد والتجريب الهندسي واسئلة العقل والتمسرح والتمركز.. الخ.

للكلمات ابواب واشرعة

أعني بالتمركز وجود نواة تمول الاطراف الاخرى" ثم تقوم تلك الاطراف ببناء تفاصيل حولها وهذه النوى الغائبة او على نحو أدق الغاطسة، تمثل جملة "المفتاح" التي تفسر لنا نشوء الطقس الشعري المحسوس الذي نسميه قصائد الكلمات والاشياء.

في مجموعته الشعرية (بغداد ١٩٧١) (للكلمات ابواب واشرعة) يقوم العنوان بمماهاة بين الاثارة والشيء وهو اتجاه يعكس التبعية القديمة في بنية الثقافة التقليدية للشيء، في حين عكست ثقافة الحداثة هذا الاتجاه فجعلت الاشياء تختفي من الدوال: وهو أمر التبعية هذا عبر عنه برنامج الشعر الاساس او شعر الرواد برمته وعلى اية حال ستبدو "الجملة المفتاح" وهي "الليل" متضمنة دلاليا هنا وقبل ان نفصح عنها نقول ان حاضر جملة المفتاح، كلمة "الليل" تتعلق بما تبقى من عناصرها الغائبة فالكلمات في "للكلمات ابواب واشرعة" تعني الغرف الموصدة غرف الليل والابواب دالة فجر والاشرعة دالة رحيل غير ان "العنوان" يتكلم على فجر مؤجل ابداً.

وهذا الفجر المؤجل يعني ان "الليل" هو الحاضر الدائم وانه الجديد دائماً لانه هو ابداً بين ليل وليل يوجد ليل!

هذا هو الليل الجديد، وينقضي، ويلوح ثاني

وفي قصيدة "السادسة مساءاً" نكون في حافة الوجود الليلي:

والتشبث بالساعة السادسة هو محاولة لتجنب ذلك الطوفان الزمني القادم، الذي اسمه الليل:

الساعة السادسة
تسحقنا حتى بقايا الثوان
نُحب ان لا تنطفي، ان نرى
في بعض ما نحلم عينُ الزمان
تنظرنا تلقي بنا تلعبُ
تحت خيوط الوهم،
والمغربُ
يمضي بنا في مكان
نحلم ان لا ينطفي الملعبُ
في الساعة السادسة
أنْ لا نرى دقاتها يائسهْ
ان لا نرى كل خفايا الزمان
في ضربةٍ موجعةٍ بائسة
في الساعة السادسه

وفي قصيدة "موعد" تقوم حرب ساعات لتأجيل الطوفان الزمني:

في الساعة الرابعة
أصغيت للدقات، كانت بيننا ساعهْ
كانت عيون الناس ملتاعه
في الساعة الخامسة
كنت أغادي الوهم في أهدابيَ الناعسهْ
كنت أريد العالم اليقظان، لو يشربُ
لو يزرع العاشق أنفاسه
في صدرِ من يهوى
وقلبُ الساعة السادسة
لما يزل يلهب في قلبي أعراسه
ثم أغاوي الوهم...

❖❖❖

هذه التراجيديا الليلية: ستجد في سطح القصيدة العمودية مكانها المفضل لبناء صوتها الخطابي، الذي تتردد اصداؤه على جنبات تاريخ الشعر العربي:

عدنا إذن أي حلم في نواظرنا
وأي جرح يغطي صدرنا العاري
وأي ليلٍ على اهدابنا ارتعشت
نجومه فبكت شوقاً إلى الدارِ
قالوا على صهوات الفجر قافلة
مضت وعادت على شوك وأظفار

❖❖❖

في قصيدة "حزن" ايحاء مكثف لبرمجة الليل غير ان المفهوم الزماني لجملة المفتاح "الليل" لم يعد قائماً: لا بمفهوم الزمان ولا بالاقتران الزماني انه عبارة عن وحل اسود لا يمكن عبوره

أواه يا قبره
ما أوحش الليل اذا ما خطا
يعبر أحزاني
ولم أعبره!

❖❖❖

أواه يا قبره
ما احزن الليلةَ، أثقالنا
تبكي من البرد على مقبره
ما أظلم الليلة أحلامنا
تطلب من جراحنا
المغفرة

الصوت

في مقطع "الصوت" من قصيدة "الغريب" يعود المجال الحيوي "لليل" الذي يجذب اليه كل شيء ليسميه باسمه: بما فيها ما كان نقيضه وهو النهار:

غن بلا خوف من الموتِ
بعثر خطاياك.. على الصمت
أنر قليلاً من ظلام النهار

وفي هذا المجال الحيوي لليل تتم الأنسنة المطلقة له في "مذكرات غرفة وحيدة":

الليلةَ كانت تضحك
الليلة كانت تبكي
سجل شيئاً في الدفتر
حدق في المرآة
نام على الشوكِ
الليلة ظلت تبكي

❖❖❖

الاشرعة

تعود الأشرعة التي تماهت في المجال الحيوي داخل العنوان (للكلمات ابواب واشرعة) تعود الى إثبات الابحار نحو الداخل .. نحو المجال الحيوي وهو الليل

ففي قصيدة "عكد النصارى" يتم احياء التوقيت الفلكي للتعاقب بين الليل والنهار.. لكن هذا النهار المؤقت ليس له وجود فعلي وذلك لأنه موجود داخل مجال الليل ذاته:

أبحرتُ في الازقة المظلمة
ذات صباح كان فيها الليل يغفو
جبهةً نائمة
والطين والنوافذ المعتَمهْ
وأذرع الأطفال مشلولة
في البرد في جبهته نائمَهْ
أبحرتُ في الازقة المظلَمة
الريحُ لو تدخلها خلسةً
ظلت من الخوف على أسوارها هائمهْ

❖❖❖

يصل التماهي في الليل ذروته في قصيدة "الى امرأة ليلية" يدخل الفعل "تمطى" في معجم الليل، ولكنه يعني تجميد الزمان. في الايام الاولى للشعر تُنسب الكتابة الى الليل بوصفه حيواناً:

فقلتُ له لمَا تمطى بصلبه
وأردف واعجازاً وناءَ بكلكل
الا أيها الليل الطويل الا انجلى
بصبح وما الاصباح منك بأمثل

لدى الشاعر القديم (وها هنا امرؤ القيس)

هناك مسافة بين الذات والليل، وهناك سلطة للذات على الليل اما في شعر رشدي العامل (الذي يكتب معلقة الليل) فهناك تماهٍ بين الذات والليل:

تمطى الليلُ في جسدي
تمطى الليل في عيني

في قصيدته "عندما ننام عشرين ساعة" تضمن بوجود اربع ساعات في اليقظة لكن اليقظة: هي يقظة ليلية ايضاً هذا ما اسميه بمطلق المجال الحيوي:

ولنقرأ الليلة ما عندنا
الكتب الملقاة في الزاوية
والصحف القديمة الحروف والارواق
ولنأكل الليلة حتى زرقة الاحداق
ولنشرب الساقية
ولنشرب الاعراق
ثم ننام ليلة ثانية

وحينما يرد بروز لساحل النهار فان موجات عاتية تمسحه:

"لقد تحدثنا طوال النهار
ولم نقل شيئاً"
"الثلج في عينيك
والجداول البيضاء
في شعرك الاسود
ومرّ على الوجوه البيض
مرّ الشك والايمان

تقوم الجملة المفتاح "الليل" لتأسيس النظامين المتقاطعين الاستعاري والكنائي لتحويل العلاقات الوضعية نحو المجاز.

في جميع القصائد تجد هذا التحويل طاغياً، ولكنه يتم في ضوء المجال الحيوي لتلك الجملة وتفريعاتها:

- وحيداً ليلة الميلاد
- شامة سوداء في فضه
- اهداب سوداء، وجنات بيضاء
صليب اسود اللون
نافذة في السجن
مطفأة انت ارى بعينيك!
يقظة الموتى
... الخ

ما يمكن ان يسمى بالمجال الحيوي لشعر رشدي العامل لا يدخل اليه من باب التسمية فقط بل من باب المسمى، ذلك المسمى الذي يمثله او ينوب عنه المحتوى الرومانسي ودرجة المحتويات الشخصية لرومانسي مطلق اسمه رشدي العامل.

بطاقة

يكتبُ لي:
قبل ثلاثين، سهرنا ليلةَ الميلادْ
تذكر؟
كان الخمرُ في اكؤسنا خمراً
وكانت تضحك الأوراد
نرقبها تحت نديف الثلج
من نافذة المرفأ
كانت شموع العام، في البردِ
تضوي ليلها المطفأ
وكان صوت الليل،
مرخياً على قيثارة الاعيادْ
وكنت، نصف الليل، والهاتف،
في البهوِ على ميعاد

❖❖❖

أذكر، كان الليلُ في بغدادْ
أقصرِ من قاماتنا
أوسعِ من ساحاتنا
أعذب من أحلامنا الصغرى،
ومن خيباتنا
والحب في بغداد
كان نقياً
مثلما الآيات في صلاتنا
والزرع في بغداد
كان طرياً
مثلما الحليبُ في صدور أمهاتنا
والنجم في بغداد
كان إذا مر بنا
أصغى الى اصواتنا..

❖❖❖

لا توقظ الوردَ
ودع جرحه
ينام مثل الطفل ملتماً
اخاف أن تفتنه نجمة
عابرة، يحسبها أما
دع فمه يرضع أحلامه
لا فرحاً يبكي ولاهما

❖❖❖

موعدنا؟
دعوة قيثارة
عند رفيف الفجر يوماً ما
أحلى المواعيد بلا موعد
تأتي.. واشهى الحب ما همّا
واعذب الأيام ما جرحت
وما سقت اعراقنا سما
ما طعم دنيا طعمها فاترٌ
ما تركت مدحاً ولا ذما
واجمل الاوطان ما نفتدي
بلا سؤال كيف أو عما
تحمله في القلب اضلاعنا
لعله يحملنا.. يوما

❖❖❖

منذ ثلاثين..
فما أبعدها الذكرى،
موعدنا القادم فيها
بين نبع الآس،
والاوراد
في حانة بالكرخ
أو في غرفة المرفأ،
نلقى ليلة الميلاد

كانون ثاني ١٩٨٩

من يـــوميـــات الـــشـــاعـــر

١٩٧٧-٧٨

*حكاية كتاب (قصة الحضارة)
*ساق واحدة و..(انفلونزا) وقراءات
*قصائد بنسخة واحدة
*الشاعر في الحديقة ومسرحية (تنمو)

١٩٧٧/٢/١٠

قضيت هذا اليوم مع ابي العلاء المعري في دراسة للدكتورة بنت الشاطئ احاول العودة الى قراءة التراث غير انني لا املك ما يكفي لاقتناء كتب الجاحظ وابي حيان والخليل وابن المقفع وسواهم.

اتذكر ان المرحومة ام علي، كانت ذات مرة قد استلفت مبلغاً من المصرف، وارادت ان تقدم لي هدية، وعندما سألتني عما اريد قلت لها

- كتاب قصة الحضارة

كنت قد قرأت الكتاب من مكتبة المركز الفولكلوري وتمنيت ان تضمه مكتبتي قالت لي:

- كم ثمنه؟

❖ حوالي خمسة عشر ديناراً

نظرت إلي مستغربة

- كتاب بخمسة عشر ديناراً؟ لماذا لا اشتري لك بدلاً منه قمصاناً وحذاءً؟ عندما اتذكر هذا الحوار اضحك لقد بدا واضحاً ان الاحذية اثمن من الكتب في هذه الايام الرائعة ولم ادرك هذه الحقيقة إلا في هذه الفترة من خريف العمر.

١٩٧٧/١٢/١١

قضيت يوماً متعباً جداً، مع حمى الانفلونزا اللعينة، ومع ساق واحدة، اثر كبوة جميلة قبل يومين، الزمتني الفراش وحددت اقامتي في الفراش بين الاغطية ولكني احسست بالسرور، لانني انجزت قراءة اربعة كتب، احدها لهمنغواي والاخر لسومرست موم، والثالث لبيار لويس، والاخير عن ابي العلاء، وبدأت مرة اخرى مع كتاب ضخم عن ابي العلاء، وهو الجزء الاول من اثار ابي العلاء الذي اشرف عليه الدكتور طه حسين.

كما كتبت قصيدة ابعثها لكم مع هذه الاوراق واظنها ستعجبك لان الحزن والفرح يمتزجان فيها وهو تزاوج سعيد!

تحياتي وحبي اشكركم لتلبية رغبتي في ان اتفرغ للعمل الذي أعشقه.

عصر اليوم، اتصل بي شغيلة الجريدة، اشعر بالسرور والفخر، انهم يتذكرونني، انه التاج الذي اشتهى كما كتب نيرودا ذات يوم.

مع كل احترامي لفراستك وثقتي غير المحدودة بذكائك واخلاصك، فارجو ان تتمعن اكثر في الذي يدور حولك انني اشعر بشيء من الريبة واتمنى ان تظل جريدة حزبنا قلعة محصنة لا اكتب هذا عبثاً، فانا بعيد عنكم في هذه الايام غير انني اظل معكم ابداً انت تدري

رشدي

١٩٧٧/١٢/١٢

بدأت استطيع السير قليلاً اذا توكأت على جدار او انسان!

ليس لدي مما اقرأه الآن شيء يذكر فارجو ان تسعفني بما استطيع ازجاء الوقت معه، افانت تدري انه ليس من المعقول ان يظل الانسان يكتب فقط ان ذلك يساعده على الموت الفكري المريع.

ابعث اليك بهذه القصائد الثلاث ليست لدي اية نسخ اخرى.. فهل بالامكان طبعها بثلاث نسخ لكل واحدة احتياطاً تصرف بها تشاء حتى لو ارسلت احداها مثلاً الى الجمهورية واعلم انك ترغب بهذا مع حبي

رشدي

١٩٧٨/٢/١٣

منذ يومين وانا اعمل كالثور في الحديقة صباحاً.. ان الارض تعلم الصبر والدأب اتذكر اني كنت اطير من الفرح عندما يكون ماء ساقية الناعور من نصيبنا في ذلك اليوم انتظر بصبر تدفق القطرات الاولى الى مصب الحديقة او المزرعة، وعندما يدلف الماء الى الالواح المقسمة، استعجل ان ينتقل من لوح الى لوح..

ينبهني ابي الى اني يجب ان لا اتعجل ري الارض.. فالماء يشق طريقه ببطء والارض لا تدعه يفلت حتى ترتوي الشقوق العطشى.. آه من تلك الحياة البعيدة الطافحة بالبساطة والطيبة والتطلع.. ربما كتبت قصيدة عن هذا بعد الظهر اعمل في محاولة مسرحية لا ادري ما سيكون نصيبها من النجاح عندما تنتهي.

كنت قد كتبت خطوط فصلها الاول عام ١٩٧٢.. وهجرتها زمناً طويلاً حتى انني نسيتها فجأة وجدتها بين اوراقي اللعينة اعدت كتابة الفصل امس لم انم حتى اتممته آويت الى الفراش بعد الثانية صباحاً غير اني لم استطع الرقاد كنت افكر بتحريك الشخصيات والاحداث والموازنات اللازمة للعمل المسرحي عملية مرهقة أغفيت عندما سمعت آذان الفجر واليوم عاودت نفس البرامج الاستماع الى نشرة اخبار موجزة والعمل في الحديقة عزقت شطراً من الواح الزهور بحذق، حتى ان ابي اثنى على استواء الارض.. تناولت الطعام ودلفت الى غرفتي حيث انجزت الفصل الثاني.. لا ادري حتى الان اذا كنت راضياً مع نفسي عما انجزت وعلى اية حال فانها تجربة جديدة.. الكتابة المسرحية للأسف، لم اتناول اليوم أي كتاب.. لم اقرأ شيئاً.

بعد قليل، والساعة الثانية عشرة

- نصف الليل تماماً- وبعد ان اسمع أية نشرة اخبار، ساحاول وضع خطوط فصل جديد.. لذيذ هو العمل يا صديقي، ومسعد حد اللعنة، غير انها بعيدة، نائية وراحلة الى الابد.

رشدي

استمع الآن الى اذان الفجر لليوم التالي، واصغي الى صياح ديك الفجر لقد انجزت فصلاً جديداً وبدأت بفصل آخر واظن اني سأرقب اليوم شروق الشمس.. ثم احاول النوم.. يا للحياة من "مهنة" جميلة يا سيدي ناظم حكمت.

١٩٧٨/١٠/٩

كم سررت للقائك هذا اليوم، فمنذ فترة ليست بالقصيرة لم نلتق.. ومنذ ايام وانا وحيد.

في الايام القلائل الماضية، كان علي صديقي الوحيد يسهر معي يجلس وراء المنضدة يقرأ أي شيء بين يديه ويصغي بانتباه الى نشرات الاخبار يطلق النكات او يحلم باشياء لا حصر لها.. اني استشعر سعادة حقيقية معه. يقول لي:

-بابا.. اتمنى ان لا تغادر البيت ابداً.

- سجن؟

- لا.. لديك في البيت كل شيء.. ماذا تجد في الخارج؟

-الناس

- في البارات؟

-.. وفي البارات ايضاً.

نضحك. يعود

- بابا اتمنى ان اراك كلما اعود من المدرسة هكذا.. الابوة هي الاخرى مهنة شاقة ايضاً، وليس المنفى وحده كما قال حكمت!

كتبت مقطوعة شعرية قصيرة اما علي فيجلس في محاولة لكتابة قصة.. تصور!!

الليل يزحف بعذوبة وبرد خفيف يتسرب من النافذة، برد عذب يحمل كل الاحزان السعيدة.. لقد غلبني النعاس والفتى لا يزال يكتب .. لا تضحك

١٩٧٨/١٠/١١

ان اللحظات الاولى مع القصيدة تأريخ مرهق سعيد وطافح تستطيع ان تشغل نفسك تفتح راديو تمسك جريدة تقلب صفحات كتاب تخرج الى الحديقة او تدور في الغرفة.. غير ان الهاجس يظل معك، يظل يداعبك ويغويك لا يكف عنك حتى تدخل الشبكة تجلس وراء المكتب او على السرير.. لا فرق بين يديك الاوراق، وتبدأ..

يخيل الي اني منقطع عن العالم.. لا ادري أي شعور غريب يملؤني ربما اكتشف لاول مرة حياة اخرى، هي الصمت وما خلا الحوار الذي يمتد بيني وبين علي الى ساعة متأخرة من الليل حوار متقطع نابض، ما خلا هذا فلا شيء، لا شيء ابداً.

١٩٧٨/١٠/١٨

تستطيع ان تزعم اني استمتع بالوقت جيداً.. وتكون على حق تماماً.

قبل ستة ايام ذهبت الى الجريدة لم اجدك هناك وتركت مقالة عن مجموعة نبيل الشعرية جازفت بالذهاب الى عشتار، غانم وانا احتسيت قنينة من البيرة كان مذاقها طيباً لاذعاً وعندما فكرت ان اطلب اخرى احجمت وغادرت الحانة.

لا تزال القراءة حسب هي كل ما لدي، تماماً بعد قدح القهوة الصباحية ومع اول سيجارة وحيث يكون البيت ساكناً وادعاً.. تبدأ رحلتي مع الحروف كل ما افتقده فقر ما لدي من كتب ان نهمي الاساس في القراءة وفي مثل هذه العزلة هي الروايات الجيدة والمسرحيات ألعن نفسي ألف مرة لانني لم اعن باجادة لغة اجنبية ولن افعل ذلك ابداً.

بعث لي غانم باحدى روايات سومرست موم هذا الصباح.. واليوم هو الاربعاء، واخشى ان اتم قراءتها سريعاً فلا يتبقى لي شيء وحينذاك سيكون امامي يومان طويلان الخميس والجمعة..

امس كتبت بعض الابيات، وتعليقاً قصيراً مزقته بعد ان قراته للمرة الثانية يبدو لي ان لا فائدة من الحديث عن الملحق الشعري انني اشعر ان المسؤول الاول عن هذا التلكؤ هو انت ارجو ان لا تغضب يا صديقي وان لا تغضب اكثر اذا عبرت لك عن شعوري بان الذين انيطت بهم مسؤولية متابعة اصدار الملحق هم في احسن الظروف يجيدون الحديث احياناً وغالبيتهم يتوسمون في انفسهم قابليات خرافية..

في هذه الايام اشعر بشيء من الراحة لولا خشيتي من ان انقطاعي عن الجريدة مدة طويلة قد يفسرها الاخرون تفسيراً متجنياً مستمداً مما تحفل به هذه الفترة من هواجس وحساسيات.

على اية حال، سأحاول مواصلة هذا البرنامج اذا قدرت فربما اعدت لنفسي سكينتها.

رشدي

١٩٧٨/١٠/١٩

عند تباشير الفجر الاولى اخلدت للنوم استيقظت في العاشرة وبدأت يوماً جديداً ثمة غيوم متقطعة بيضاء فكرت بمرارة فيما اذا كنت سعيداً لم اتلق جواباً البتة من الصعب ان يحكم المرء على نفسه في لحظة هاربة من الواقع تخيلت ان الباب سيفتح بعد قليل، واني سألقاها كما لو ان كل شيء ظل يواصل مسيرته المعتادة.

هكذا ترى ان فشلي يزداد في ان استطيع النسيان النهائي.

اتصل بي فالح يبدو انه في شوق إلي ان قليلاً من الناس يبحثون عن الكائنات المهجورة وهذا كثير سألته عن زهير انني احب هذا الشاب الطيب عندما علمت بالحادث الذي تعرض له ضحكت متسائلاً عن هذه الاقدار التي تلقي ببعض محرري جريدتنا بين عجلات السيارات والدراجات!

لقد بدأت الضجة اليومية، فالاطفال الذين يملأون البيت بدأوا يتناولون طعام الغداء، ما اعذب هذا وما اتعبه!

عدت الى سومرست موم في فصل من رواية تحدث فيه عن باريس لو تدري كم كانت تخلبني الروايات الكلاسيكية التي تتناول باريس مدينة الامبراطورية المزدهرة والآفلة فيما بعد الملوك والنبلاء حيث تنمو المؤامرات وتزدهر الحياة السرية مخادع العشيقات المترفعات اللاتي ينافسن صاحبات الالقاب الرفيعة ويزحنهن عن عروشهن ورجال الدين الذين يباركون الخطايا الجميلة والفنانون الذين يتسكعون في الحدائق والحانات ثم باريس الثورة التي قضمت عنق انطوانيت الجميل قبل ان تلحقه برأس روبسبير يا للاشياء التي لا حصر لها ولاحد لعذوبتها الناجعة كنت شغوفاً بكل سطر اقرأه عن هذه المدينة الاسطورة وقد التهمت بنهم فذ كل ما استطعت ان اجده بين يدي روايات ومسرحيات وقصائد.. كتب تأريخ وسير.. لقد كانت باريس اسطورة مجسمة في ذهني الشاب يومها حتى انني كنت ارسم في خيالي ملامح الوجوه التي تمر اسماء اصحابها في الكتب ومنعطفات الشوارع، وسكينة الغابات وهمسات المخادع، كان جنوناً رائعاً يا صديقي اضاعني تماماً غير انه كان ضياعاً رائعاً.

❖❖❖

لقد ادركني المساء من جديد، وعلي ان افتح الضوء. لقد بدأت ليلة اخرى، ما اكرم هذه الحياة!

١٩٧٨/١٠

نفس الدورة

جاءني صائب قضينا امسية طيبة حتى الثانية والنصف صباحاً بقيت مستغرقاً مع رواية موم حتى الثالثة والنصف.

هل هي لعنة.. نادراً ما يلثم رأسي الوسادة قبل الواحدة صباحاً، واعتيادياً اضع جسدي المتعب في الفراش بين الثانية والثالثة.

ان الليل يوفر لي سكينة حزينة رائعة صافية ان له صوتاً عذب الجرس ونعومة وشفافية.

احياناً احسد العشاق، افكر بهم يلتفون على بعضهم بارتخاء حميم "لقد كانت تلك

- اخاطب نفسي- ايها الرجل تجربة النوم الحذر في ان لا توقظ عيني حبيبتك المغمضتين على حلم سعيد من يعرف كل ليلة طعم الخبز والملح والنبيذ في الشفاه المطبقة.

لا تضحك، ها انذا مرة اخرى، اكاد اغدو شاعراً اضم غضبي المحموم برفق امومي الى سلة التذكارات اتهجس بقداسة الخائبين اختام الابواب المغلقة على الاسرار التي لا سبيل الى افتضاضها.

وها أنت مرة اخرى مع مساء جديد.. على موعد مع الفهم الذي يبكي عندما تحاول الانتصار عليه.